



سلفا كير مجتمعاً
بشيمون بيريز في
اسرائيل

اسرائيل تسعى الى تحويل مصبات النفط السوداني الى كينيا

لا احد يعرف كيف بدأت هذه الحرب، ولكنها تعود الى زمن بعيد. بقرة سرقتها مقاتلون من قبيلة النوير من قبيلة المورله، (تحدياً، ام ماذا؟!) ثم استعادها الآخرون قتالاً؛

جنوب السودان: حرب مواشي والاف القتلى

وسطو على ٢٥ الف رأس ماشية. وقد لا يكون الهدف مما جرى، مع بداية السنة الجديدة، وادى كذلك الى اختفاء عشرات الاطفال رهائن، مبادلتهم مع رهائن صغار ونساء يعاملون كالارقاء. ودعت الحكومة المركزية الفريقيين الى اطلاق سراح النساء والاطفال.

والذي لاحظته المراقبون هو ان ما حصل، لم يعد بالحالة الى الوراء عصوراً، فحسب، بل ان الحرب الاهلية بين عرب الشمال وقبائل الجنوب، ادت كذلك الى تسليح القبائل بأسلحة حديثة. فحلت رشاشات الكلاشينكوف والرمانات اليدوية مكان الرموح والسواطير، فجعلت انتقامات المواشي، أكثر دموية، خصوصاً بعد ظهور تلفونات خلوية تعمل بواسطة الاقمار الاصطناعية بين ايدي المقاتلين.

سلفا كير في اسرائيل

وكان الاسبوع الاخير من السنة الماضية، شهد حدثاً لافتاً، حول توجهات الدولة الجديدة، التي استقلت عن السودان في تموز (يوليو) الماضي، عندما اعتمد رئيس دولة جنوب السودان، سلفا كير اسرائيل اول دولة يزورها في الشرق الاوسط.

وتناولت محادثات سلفا كير مع المسؤولين الاسرائيليين، التعاون في مجالات التقنيات والصناعة والتطوير المائي، والبحث عن حل لمشكلة الوافدين الذين تنوي اسرائيل ان تأتي بهم من جنوب السودان، لدعم عديدها السكاني.

وفي ملفات الشؤون المشتركة التي تدور المباحثات حولها، بين البلدين، طرقات جديدة لنقل نفط جنوب السودان، المحصورة الآن بالسودان، اضافة الى ما يمكن تمريره تحت ستار مكافحة الارهاب ولجيم النشاطات الاصولية في القرن الافريقي، وخصوصاً شباب الصومال.

وفي الآفاق الدبلوماسية اعتقاد بأن الفكرة الاساسية هي ايصال النفط السوداني من جوبا الى لاهو في كينيا، في اطار مشروع ثوري وحربي واستراتيجي يرمي الى تحويل مسارات النفط السوداني، من البحر الاحمر الى المحيط الهندي، واخراج اللعبة من يد الخرطوم التي لا تقيم علاقات مع اسرائيل في ما تتهم اسرائيل السودان بتقديم مساعدات من مختلف الانواع الى ميليشيات اسلامية في الشرق الاوسط ■

ج. ص

الاحقاد بين الملايين التسعة الذين يسكنون الجنوب السوداني. كان هناك عدو مطلوب التغلب عليه، فتناست عشرات الاتيات والقبائل مشاكلها الذاتية. بينما عمدت اكبرها وهي اتية الدينكا، زعيمة حرب الاستقلال، الى الاستئثار باكثرية السلطة والنفط.

وتعتبر منطقة جونغلاي، الاكثر توتراً واضطراباً، فانها كانت وفقاً على امير الحرب، جورج أتور، احد قادة جيش الجنوب، ولكنه تحول من بطل ثوري الى متهم، انتقاماً ممن لم يعينه حاكماً للمنطقة. ولكنهم قتلوه في معركة تافهة، مع احدى الدوريات الحدودية، في ولاية النيل الاحمر، حيث كان يجنّد مقاتليه بين من بقي من دون حرب ومن قاذفي السهام. كان هو يطالب بانتخابات جديدة بسبب اعمال التزوير التي حصلت وربما كان على حق، وكان اطلق في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من نيروبي بعد ان رفض عروض العفو التي قدمتها له حكومة الاستقلال: «يجب ان يموت الشعب، من اجل ان يحصل على السلام والديموقراطية».

بينما كان يكفيه للتوافق مع الحكومة القائمة، ان يقبل ربما بمقربين وزارين. ولكن حكومة جوبا، اتهمته بالتحول الى خدمة حكومة الخرطوم، التي كانت تستعمله لاثارة الاضطرابات ودكّ استقرار الدولة الجديدة الهش.

انتقام

وربما لم تكن الحرب بين قبائل الرعاة غربية عن استراتيجيته الانتقامية.

«جيش النوير الابيض»، اعلن مسؤوليته عن مجزرة وصفها بـ «الناجحة» محذراً القبيلة الضحية من محاولة الانتقام. «فاذا فعلتم، سنرد بهجمات مفاجئة، وسال دم جديد». ثم توجه الى حكومة جنوب السودان الضعيفة: «ان اية محاولة لنزع سلاح النوير، ستقود الى كارثة»؛

ويعتبر البعض ما حصل، انتقاماً دمويّاً، من هجوم شنته قوات المورله، في السنة الماضية، ادى الى سقوط ٦٠٠ ضحية من قبيلة النوير، وخطف ٢٠٠ طفل

حروب مشتعلة منذ قرون ولا تنتهي والعالم غافل حتى عن ذكرها

الامور جرت على هذا الشكل، مع العلم ان القبيلتين تتشابهان، في رعاية المواشي، وفي العادات والمخاوف، ترعيان المواشي في مستنقعات الانهر، عندما يهبط مستوى مياهها، ثم يقودونها الى التلال، حيث قراهم ومزارعهم. فهؤلاء الناس، فقراء كلهم، والمواشي هي كل شيء بالنسبة اليهم: دليل القوة والازدهار. تمردهم الاول يعود الى عهد سعت فيه الخرطوم الى بناء قناة ضخمة تغير نظام مجرى المياه، وعادات السكان، فتحولوا الى مقاتلين.

انها قصة قديمة، في جنوب السودان، المشتعل منذ تموز (يوليو)، نسي الناس قصص هذه الحرب القبلية، المشتعلة منذ دائماً، منذ قرون، لا تنتهي، تهدأ ثم تشتعل. مثلما حصل مع بداية هذه السنة. عندما مشى حوالي ٦٠٠٠ من مقاتلي النوير باتجاه قرية في ولاية جونغله، على الحدود مع السودان، والتي يسكنها ابناء قبيلة مورله «الذين يسرقون مواشيتهم»، فاحرقوا اكواخهم، وسطوا على مستشفى صغير لـ «اطباء بلا حدود». فهرب بعض من كان فيه وخطفوا من بقي، فوقع عشرات الضحايا، كذلك في قرية لوكانغول، التي تبعد ٢٠ كيلومتراً الى الشمال، وهرب المورله الى الغابات يلاحقهم النوير، مقدمة لمجازر جديدة واعمال انتقامية تخشى الحكومة حصولها. فاعلن وزير الاعلام في جونغلاي اسحق آجيبا، ارسال ٤٠٠٠ شرطي وجندي اضافيين، من القوات المحلية والدولية.

حرب بدائية

انها واحدة من الحروب الافريقية، تخوضها القبائل المحلية، بالسكاكين والادوات الحادة، والسواطير، والايادي، ويكثر من الحقد. تركت منذ عادت الى الاشتعال في بداية ٢٠١٠، الف قتيل على الاقل وزاد عدد الهاربين عن ٦٣٠٠٠. انها ارقام الامم المتحدة وحدها. ولكن احداً لا يكتب قصة هذه الحروب، بالرغم من انها تدوم، منذ امد. ويتحدثون عن آلاف القتلى في العملية الاخيرة. ان اكثرية الذين يخوضون حروب المواشي في جنوب السودان، لم يركبوا في حياتهم في سيارة، ولم يكبسوا على زر كهربائي، ولم يعرفوا ما هي المياه الجارية في البيوت. ولم يروا في حياتهم مكاناً اسمه مدرسة. عوز بسيط ليس فيه شيء يثير الحشرية. وحدها «شوارع» العاصمة جوبا، تحاول ان تعطي ذاتها مظهر المدينة، بفضل حركة السير والفساد والنفط. الحرب على الشمال، كانت دفنت لعشرات السنين،

قوات يمنية
شرعية متوجهة
الى ساحة القتال



صالح يتراجع عن فكرة السفر الى الولايات المتحدة اليمن :

معارك طاحنة في زنجبار لاسترداد ارض احتلتها القاعدة

يرجح بعض التقارير الواردة من العاصمة اليمنية صنعاء ان الاوضاع على وشك العودة الى مربع التنازيم الاول، وان الاوراق اصبحت على حافة الاختلاط من جديد، في ضوء جملة من التطورات التي تصب ضمن هذا الاطار. فاضافة الى الاوضاع المتوترة في العاصمة صنعاء، والعديد من مراكز المدن على خلفية بقاء الرئيس علي عبدالله صالح في داخل اليمن، وتعثر عملية سفره الى الولايات المتحدة الاميركية، تؤكد تقارير اخرى ان الحوثيين قد انقلبوا على المبادرة الخليجية، وعادوا الى طرح مشروعهم الانفصالي.

مدار العام الماضي وتركها مجزأة على نحو رديء. ومع دخول تلك التظاهرات الداعمة للديمقراطية شهرها الحادي عشر في تلك الانتفاضة الشعبية التي أرغمت الرئيس علي عبدالله صالح على قبول التنحي، نجحت القاعدة في شبه الجزيرة العربية وأنصارها في الاستفادة بصورة تامة من حالة الفوضى، حيث تمكنوا في أيار (مايو) الماضي من فرض سيطرتهم على مساحات كبيرة من محافظة أبين، بما في ذلك تلك العاصمة الإقليمية، حيث أعلن التنظيم عن عزمه على تأسيس امانة اسلامية هناك. وبحسب التقارير تمكن تنظيم القاعدة مجدداً من فرض سيطرته على مقاطعة مهمة في تلك المنطقة الاستراتيجية، تقع بالقرب من ممرات ملاحية نفطية اساسية. وفي اطار تحليلي اشارت تقارير اخرى الى ان تنظيم

الحوثيون ينقلبون على المبادرة الخليجية ويطالبون بتغيير النظام

القاعدة الذي تعرض الى سلسلة من الهزات التي اودت بالعديد من قياداته ومنعته من العمل يرغب باعادة تنظيم صفوفه في تلك المنطقة، وضمن ما يمكن ان يكون امانة اسلامية. وفي هذه الاثناء، قتل عشرة اشخاص بينهم اربعة عسكريين وجرح عدد آخر في معارك جديدة اندلعت بين الجيش ومقاتلي القاعدة في ضواحي زنجبار عاصمة محافظة أبين الجنوبية. وأكدت المصادر العسكرية ان اشتباكات عنيفة بمختلف انواع الأسلحة خاضها الجيش في الضواحي الشرقية والشمالية ومواقع أخرى مع مسلحي القاعدة ما ادى الى مقتل اربعة جنود واصابة عشرة آخرين بجروح، اضافة الى قتلى وجرحى آخرين في صفوف جماعة أنصار الشريعة المرتبطة بالقاعدة ■

صنعاء - «الاسبوع العربي»

الخليجية. وقال صالح هبزه، رئيس المجلس السياسي لجماعة الحوثيين، في تصريحات صحفية ان المبادرة الخليجية لم تلب مطالب الشعب. مضيفاً ان جماعته وقعت اتفاقاً مع ثلاثة احزاب صغيرة. وتابع ان هذا الاتفاق يعمل لتحقيق اهداف الثورة بما في ذلك اسقاط النظام، وایجاد دولة مدنية بمشاركة كل طوائف الشعب وفتأته وتغيير الدستور. والاحزاب الثلاثة التي يشغل كل منها حقيبة في حكومة الوفاق الوطني الجديدة، هي البعث وحق واتحاد القوى الشعبية. وانتقد هبزه كبرى حركات المعارضة - التجمع اليمني للاصلاح - لتوصلها الى تسوية سياسية وتشكيل حكومة في اشارة الى الاحزاب التي يسيطر عليها السنة في اللقاء المشترك البرلماني. واضاف ان تقرد بعض الاحزاب في العمل السياسي دون بقية الشعب دفع هذه الاحزاب لایجاد كتل جديد على الساحة.

وفي الجنوب، تدور معارك طاحنة، جنوب اليمن، في منطقة زنجبار، حيث تقوم قوات أمنية مدعومة من جهات أميركية بالقتال من اجل استرداد الأراضي التي وضع عليها الإسلاميون المتشددون أياديهم. وقد استفادت القاعدة في شبه الجزيرة العربية من حالة الفوضى التي تعم المنطقة. ووفقاً لتقارير مؤكدة تخوض قوات أمنية مدعومة من جانب الولايات المتحدة الأميركية صراعاً يومياً منهنكاً من أجل استرداد الأراضي التي وضع عليها الإسلاميون المتشددون أياديهم.

القاعدة تستغل الفوضى

وبحسب التقارير باتت المواجهة بين جيش تقليدي وميليشيات متخصصة في حرب العصابات لديها طموحات كبيرة في شن هجمات داخل الأراضي الأميركية امراً اعتيادياً، لكنه يرفع منسوب الاحساس بالخطر والحصار عند هؤلاء الجنود. وبحسب تقارير صحفية غربية فإن تلك المعركة ليست إلا جزءاً من صراع أوسع غمر اليمن على

هناك حرب طاحنة تدور رحاها في مدينة زنجبار الجنوبية بين جيش يمني مدعوم من قبل الولايات المتحدة وتنظيم القاعدة الذي احتل مساحات شاسعة من الارض واقام اركان دولته الاسلامية عليها. ميدانياً، ما زالت وتيرة المطالبة بمحاكمة الرئيس علي عبدالله صالح في ارتفاع متواصل. حيث تسع دائرة التطاهر من قبل قواعد شبابية ترفض منح الرئيس صالح الحصانة. وفي الوقت نفسه اشارت مصادر دبلوماسية يمنية أن صالح عدل عن السفر إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج الطبي كما كان مقرراً في وقت سابق. وقالت المصادر أن قرار صالح جاء في اجتماع عقد في العاصمة صنعاء، مع كبار أعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، ومجلس الوزراء، وأعضاء مجلسي النواب والشورى. لكن تلك المعلومة لم تؤكد رسمياً.

واشنطن تدعو صالح للتنحي

وبالتزامن، دعت الإدارة الأميركية الرئيس صالح، للتنحي لإفساح المجال أمام بدء العملية الديمقراطية باليمن، ولفتت إلى أن طلبه لدخول الولايات المتحدة لا يزال لدى سفارتها في صنعاء، مؤكدة بأنه لم يتخذ قراراً بعد في هذا الصدد. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند أن الرئيس صالح يحتاج للتنحي جانباً والسماح للعملية بالمضي قدماً.

وتابعت: «اننا نريد أن نرى نائب الرئيس والمعارضة يواصلان العمل نحو تحقيق عملية ديمقراطية في اليمن». ولفتت نولاند إلى أن طلب التأشيرة المقدم من الرئيس اليمني لا يزال لدى السفارة الأميركية في صنعاء ولم يتم سحبه، مشيرة إلى أن واشنطن لم تتخذ قراراً بعد بشأنه. وفي نهاية كانون الأول (ديسمبر)، رهنه واشنطن دخول صالح بغرض تلقي العلاج فقط.

وفي الشمال، أعلن المتمردون الحوثيون الشيعة استمرار حركتهم حتى تغيير النظام رغم تطبيق نصوص المبادرة